مراعاة حال المدعو النفسية
دراسة تحليلية

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الخامس
(مراعاة المقام وأبعاده التداولية في الفكر العربي والإسلامي)
المنعقد في ١٨ مارس ٢٠٢٣م
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية
جامعة الأزهر

إعداد الدكتور

محمد سعد بقنه الشهراني

أستاذ مشارك الدعوة والثقافة الإسلامية – جامعة نجران
المملكة العربية السعودية

مراعاة حال المدعو النفسية دراسة تحليلية

محمد سعد بقنه الشهراني
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني : msalshahrani@nu.edu.sa

الملخص :

إنَّ الانشغال بالدعوة إلى الله تعالى، ودلالة الناس إلى الخير، لها أساليب ووسائل وتأصيل ومنهج وفقه لابد للداعية أن يلم بها جميعا، ومن فقه الدعوة إلى الله مراعاة الحال والمقام سواء على مستوى الموضوع أو المدعو أو البيئة التي تمارس فيها الدعوة، وبما أنَّ المدعو هو أحد أركان الدعوة إلى الله، وهو المقصود الأول بالخطاب الدعوي، كان ولابد من مراعاة حال المدعو من عدة جوانب، منها العمرية والجنسية والثقافية والبيئية والمادية بل وحتى الانتماء الديني الذي ينتمي إليه، ومن أهم ما يراعى في حال المدعو، الحالة النفسية والسلوكية له؛ فإنَّ ضبط سلوك المدعو، ومعرفة انتمائه السلوكي، وانتقاء الخطاب الملائم لنفسيته، ومعرفة طريقة تفكيره، واستثمار أفضل الأوقات المناسبة لإبلاغه الخطاب الدعوي، وغير ذلك مما يتعلق بالحالة النفسية للمدعو، تجعل من دراسة مراعاة الحالة النفسية له من أهم الدراسات التي تحتاج إلى بحث وتنقيب؛ والعلاقة بين علم النفس وعلم الدعوة متقاطعة من حيث هدف فهم السلوك البشري، ومن حيث تزكية النفس وتربيتها، ولا فرق بين الروح والنفس عند جمهور العلماء، والقرآن يطلق اللفظين على بعضهما في أكثر من موضع فيه، وشخصية الإنسان عبارة عن نظام متكامل من السمات الجسمية والنفسية الثابتة نسبيا وهي التي تميز الفرد عن غيره.

الكلمات المفتاحية : تكوين الشخصية، العوامل المؤثرة ، العوامل الخلقية، مراعاة عامل الثقافة والتعليم.

Taking into account the Psychological Case of the Invitee "An analytical study"

Muhammad Saad PQanah Al-Shahrani
Department of Islamic Daawa and Culture, Najran University of Saudi Arabia
Email: msalshahrani@nu.edu.sa

Abstract:

Preoccupation with the call for Allah Almighty and people is an indication of goodness in addition to its methods, means, roots and jurisprudence that the preacher must know all about and from the jurisprudence of the call to the religion of Allah to take account of the situation and the status, whether at the level of the subject, the invitee or the environment in which the advocacy is processed. The invitee is as the pillar of the call to Allah that is the first meaning of the speech.

The call's situation should be taken into account some aspects such as age, nationality, culture, environment, material even religious affiliation. Moreover, the psychological and behavioral condition to control the behavior of the invited person knowing his or her behavioral affiliation, selecting the appropriate speech for him or her, knowing the way he or she thinks, investing the best time to inform him or her of the propaganda communication, and other matters relating to the psychological state of the invitee. It makes the study of psychological sensitivity one of the most important studies that require research and

exploration. The relationship between psychology and advocacy is intersectional in terms of the objective of understanding human behavior and purifying the soul. There is no difference between the soul and the spirit according to the scholars and Quran. There is no difference between the soul .

Keywords: Personality composition, influential factors, moral factors taking into account the factor of culture and education.

ولذا كانت أهداف هذا البحث تدور حول النقاط التالية:

أسباب دراسة الموضوع:

١-إبراز أهمية مراعاة حال المدعو في الدعوة إلى الله لا سيما الحالةُ النفسية له.

٢-التأكيد على سماحة الإسلام حيث يراعي أحوال المدعوِّين بكل أنواعها، ومن أهمِّ ما يراعيه الحالة النفسية للمدعوِّ.

٣-انتشار أدوات التواصل الحديثة التي أثرت على نفسيات المدعوِّين، وغيرت كثيراً من طباعهم، توجب على المتخصصين في الدعوة أن يهتموا بهذا الجانب من جوانب مراعاة الحال والمقام لدى المدعوِّين.

٤-الإسهام في إيجاد دراسة تخصصية علم النفس الدعوي.

أهمية الموضوع:

لما كان الإنسان مخلوقًا من جسد وروح، والقرآن حثَّ على مراعاة الجسد والتأمل فيه، فهو كذلك قد اهتم بالروح والنفس، وجعل الهداية لهذه النفس هي أصل الهداية لهذا الجسد، ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع في النقاط التالية:

١- تعتبر دراسة أنماط الشخصيات وسماتها، والعوامل المؤثرة فيها، من أهمِّ ما يعين الداعية في إيصال دعوته لدى المدعوين، وهي من أهم الوسائل المعينة على استجابتهم.

٢-عدم اهتمام بعض الدعاة بالجانب النفسي لدى المدعو يؤثر سلباً على الساحة الدعوية، بل قد يكون سبباً للصد عن دين الله من حيث لا يعلم أمثال هؤلاء الدعاة.

٣-وجود مواضع عدَّة في كتاب الله تهتم بالنفس البشرية، تهيب بالداعية أن يدرس المؤثرات على هذه النفس، ومنها هذه الدراسة.

٤-وجود علاقةٍ وطيدةٍ بين علم الدعوة وعلم النفس، تجعل من هذه الدراسة مكانة مهمة بين الدراسات الدعوية والنفسية، وقد بينت هذه العلاقة في التمهيد.

أهداف البحث:

١- معرفة نقاط الالتقاء بين علم الدعوة إلى الله وعلم النفس

٢- بيان أهمية تكوين الشخصية الإنسانية وكيفية التأثير الإيجابي فيها من خلال الدعوة إل الله.
٣- توضيح السمات الإنسانية للدعاة وكيفية مراعاتها.
٤- إظهار عوامل التغيير النفسية والاستفادة منها في الدعوة إلى الله.

منهج البحث:

اتخذت المنهج التحليليَّ طريقةً في البحث، وهو المنهج القائم على تجزئة مشكلة البحث إلى عناصر، ثم القيام بشرحها، وبيان الأدلة عليها ونقدها إن استدعت إلى نقد، ومن ثمَّ استخراج النتائج.(١)

الدراسات السابقة:

لقد كثرت الكتب والبحوث التي أصَّلَت لعلم النفس، وبعضها اهتمَّ بعلم النفس الدعوي، أو الدعوة وعلم النفس، أو علم النفس الإسلامي، وقد استفدت مما وجدته قدر طاقتي في هذا الباب، واختلفت هذه الدراسة عمَّا سبقها بأمور أبينها بعد بيان أهمِّ الدراسات في هذا الباب، وهي:

١- **كتاب** " **علم نفس الدعوة** " للدكتور محمد زين الهادي، من مطبوعات الدار المصرية اللبنانية، ويقع الكتاب في ثلاثمئة وست وعشرين صفحة، وقد قسمه مؤلفه إلى ستة فصول، الأول منها في التعريفات والأهداف والفوائد، والثاني في الشخصية، والثالث في الدوافع السلوكية، والرابع في الانفعالات، والخامس في سايكلوجية المدعو، والسادس في السايكلوجية البشرية والإسلام، وهو كتاب مهم للغاية، وأكثر العناوين الأساسية في هذا البحث مستفادة منها، غير أنَّ هذا البحث يختلف عنه بأمرين:

الأول: أنَّ مصادر المعلومات للعناوين في هذا البحث أشد دقة من الكتاب، فإنَّ الموضوعات التي تُطرَّق لها هنا قد عبرَّ عنها في الكتاب

(١) انظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، ص (٩٦)، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

في الأغلب من فهمه هو رغم عدم تخصصه في علم النفس، وإن رجع إلى المصادر فهي غير متخصصة تخصصاً دقيقاً في علم النفس.

الثاني: تختلف الدراسة هنا من حيث اهتمامها بمراعاة الداعية لنفسية المدعو، مع ضرب الأمثلة من السنة والسيرة النبوية الدالة على هذه المراعاة، وهذا غير موجود في كتاب الدكتور محمد الهادي.

٢- **كتاب** " **الحديث النبوي وعلم النفس**" للدكتور محمد عثمان نجاتي، من مطبوعات دار الشروق، ويقع الكتاب في ثلاثمئة وتسع وخمسين صفحة، وهو متخصص في تأصيل ما يتعلق بعلم النفس من الحديث النبوي، كدوافع السلوك في الحديث، والتعلم في الحديث، والعلم اللدني في الحديث، والشخصية في الحديث، والصحة النفسية في الحديث، والعلاج النفسي في الحديث، وهو مختلف كلياً عن موضوع هذه الدراسة، وقد استفدت منه في نموذج واحد في هذه الدراسة.

٣- **كتاب** " **الإسلام وعلم النفس**" للدكتور محمود البستاني، من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية بإيران، وقد بين فيه علاقة كثير من مسائل علم النفس بالإسلام، وأكثر ما ذكر هو من باب إظهار عدم التعارض بين ما يقرره علم النفس، وبين الشريعة الإسلامية، ويندرج تحت ما يطلق عليه في بعض الأوساط العلمية " أسلمة العلوم "، وهو مختلف في موضوعه عن هذه الدراسة، حيث تهتم الدراسة بجانب لم يتطرق إليه المؤلف وهو مراعاة الداعية للحالة النفسية للمدعو.

٤- **بحث** " **علم النفس الإسلامي وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية** "، للدكتور عثمان عبدالرحمن عبدالله، ونشر في مجلة معالم الدعوة الإسلامية بجامعة أم درمان، ويقع البحث في خمس وثلاثين صفحة، ناقش فيها الباحث مصطلح " أسلمة علم النفس "، أصل لعلم النفس إسلامياً، وذكر نقاطاً في علاقته بالدعوة والثقافة الإسلامية، وفرَّق بين الأنفس عند المسلمين بمقابل علم النفس، وختم الدراسة بإظهار العلاقة بين علم النفس والعوامل البيئية والدوافع والحاجات

الإنسانية، وقد استفدت منه في هذه الدراسة، غير أن دراستي هذه تختلف كلُياً عن هذا البحث، سواءٌ كان من جهة الموضوع أو المحتوى.

وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهج تناوله تقسيم خطته كما يلي :

مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث.

المقدمة: وقد اشتملت على أهداف البحث ومنهج الدراسة وأسباب اختيار الدراسة والخطة.

التمهيد وفيه مسألتان:

١- بيان العلاقة بين علم النفس والدعوة إلى الله

٢- العلاقة بين النفس والروح والجسد

المبحث الأول: مراعاة تكوين الشخصية والعوامل المؤثرة فيها فيه مطلبان.

المطلب الأول: تكوين الشخصية والعوامل الخلقية، ومراعاة ذلك دعوياً

المطلب الثاني: تكوين الشخصية والعوامل البيئية، ومراعاة ذلك دعوياً

المبحث الثاني: مراعاة السمات النفسية للمدعو وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: مراعاة السمات الفردية للمدعو

المطلب الثاني: مراعاة السمات الجماعية للمدعو

المطلب الثالث: مراعاة السمات القيادية للمدعو

المبحث الثالث: مراعاة عوامل التغيير النفسي للمدعو وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: مراعاة عامل السن.

المطلب الثاني: مراعاة عامل الثقافة والتعليم

المطلب الثالث: مراعاة عامل الظروف الطارئة.

ثم الخاتمة والفهارس والتوصيات

والله الموفق

تمهيد

- **العلاقة بين علم النفس والدعوة إلى الله.**

لقد أولى الإسلام النفس البشرية عناية فائقة، واهتمَّ بتهذيب رغبات الإنسان اهتماماً بالغاً، واتجه المتخصصون من علماء المسلمين بدراسة كل ما يتعلق بالنفس الإنسانية من جهتين، جهة العلوم الشرعية وخطابها نحو هذه الأنفس، وجهة العلوم الإنسانية سواء كان الاجتماعية و النفسية وغيرها، ومن أهمِّ نقاط البحث العلمي إيجاد علاقة الاتفاق أو الافتراق بين هذه العلوم، ومن هنا كان الاهتمام من المتخصصين بالدعوة أن يبحثوا عن جواب لهذا السؤال: هل ثمَّة علاقة بين علم النفس والدعوة إلى الله تعالى[1]؟

والحقيقة أن هناك نقاط التقاء عدة بين الدعوة إلى الله تعالى وبين علم النفس، أجملها في النقاط التالية:

- إذا كان من أهداف علم النفس فهم السلوك البشري، فإنَّ من أولى الناس فهماً واستيعاباً لهذا السلوك هو الداعية الذي يخاطب أنواع المدعوين بشتَّى اختلافاتهم.
- الدعوة إلى الله تعمل على ضبط سلوك الفرد والجماعة على حد سواء، وعلم النفس يهتمُّ بضبط هذا السلوك أيضاً.
- كلٌّ من الداعية والنفساني يصبو إلى تهذيب وتوجيه المخاطب إلى ما تستقيم به عيشته، وتصفو به حياته، ويطمئن به قلبه.
- إذا كان علم النفس يهتم بكل ما يتعلق بالنفس البشرية، فإنَّ القرآن الذي يعتبر الأصل الأول للموضوعات الدعوية قد ذكر لفظة النفس مفردة مئة وست عشرة مرة، وجمعها بصيغة نفوس مرتين، وبصيغة أنفس مئة

(١) برز هذا التساؤل كثيرا عند المهتمين بالدعوة والمتخصصين فيها، فقد أقيمت ندوة بعنوان (علم النفس والإسلام) بجامعة الرياض – سعود حالياً – عام ١٣٩٨ هـ، وقدمت بحوث حول تأصيل علم النفس إسلامياً ، وبعضها عن علاقة علم النفس بالدعوة إلى الإسلام كأوراق عمل، انظر: التوجيه الإسلامي لعلم النفس، فؤاد أبو حطب، أعمال ندوة علم النفس والإسلام ،

وثلاثاً وخمسين مرة، وفرَّق بين أنواع الأنفس، فذكر سبعة أنواع منها، الأمَّارة بالسوء واللوامة والمطمئنة والراضية والمرضية والملهمة والزكية، وكل هذا يتقاطع مع علم النفس، ويتصل به اتصالاً مباشراً.(١)

- **العلاقة بين النفس والروح والجسد:**

لم يختلف العلماء قديمًا وحديثاً بأنَّ الجسد هو ذلك الوعاء الذي يحوي الروح أو النفس إن كان بينهما فرق، وأنه لا يصلح بدون الاثنين معًا، وأنَّ هذا الجسد ليس له قيام ولا فوائد بدونهما (٢)، وأمَّا من جهة التفريق بين النفس والروح فإنَّ الصحيح من أقوال العلماء في هذه المسألة أنه ليس ثمَّة فرق بينهما، وأنهما متلازمان، وثمرة الخلاف في باب الدعوة إلى الله تعالى ظاهر، فإنَّ من أعظم مقاصد الدعوة إلى الله تعالى تزكية النفوس وطمأنينة الروح، كما قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ ﴾ [سورةالبقرة: آية ١٢٩]، وقال عز وجل: ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٦٤]، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ ﴾ [سورةالجمعة: آية ٢]، وإذا كان القول الأوجه عند العلماء بعدم التفريق بينهما وأنهما متلازمتان، فالخطاب الدعوي المتوجه لإحداهما متوجه للآخرِ في نفس الوقت، ومن العلماء الذين قالوا بعدم التفريق بينهما:

١- أبو بكر القرطبي – رحمه الله – إذ قال في تفسيره: « وقد اختلف الناس في هذه الآية في النفس والروح، وهل هما شيء واحد أو

(١) انظر: بحث " علم النفس وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية – مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد ١٥، جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ.

(٢) علم نفس الدعوة، أ.د. محمد زين الهادي، ص(٢٩)، الدار المصرية اللبنانية، بدون بيانات.

شيئان... والأظهر أنهما شيء واحد، وهو الذي تدل عليه الآثار الصحاح..»[(١)].

٢- ابن تيمية – رحمه الله – حيث قال: « الروح المدبِّرة للبدن التي تفارقه بالموت هي الروح المنفوخة فيه، وهي النفس التي تفارقه بالموت»[(٢)].

٣- ابن القيم رحمه الله وذكر أنَّ هذا قول جمهور أهل العلم وقال : « الروح التي تُتوفى وتُقبض روح واحدة، وهي النفس»[(٣)].

فيظهر من هذه النقولات عن هؤلاء الأئمة أنَّه ليس ثمَّة فرق بين الروح والنفس بدلالات ألفاظ كتاب الله تعالى.

ومن أعظم أسباب الخلاف في هذه المسألة، أنَّ الروح مما استأثر الله تعالى بعلمها، كما قال عز وجل: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [سورةالإسراء: آية ٨٥]، فهي من الغيبيات التي لا مجال لمعرفة شيء منها إلا عن طريق الوحي، ومجمل الأسباب التي جعلت جمهور العلماء لا يفرقون بين الروح والنفس هي :

١- دلالة التلازم بينهما في النصوص الشرعية؛ حيث يذكران بصيغة لا يفهم منها الاختلاف بينهما[(٤)].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (٥/ ٢٦١)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٩/ ٢٨٩)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة ، ١٤٢٥هـ .

(٣) كتاب الروح، ابن القيم، ص (٤٨٨: ٤٩١)، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٣، ١٤٤٠هـ.

(٤) ذكر الدكتور محمد زين الهادي مجموعة من النصوص في القرآن والسنة أطلقت فيها لفظة الروح ويراد بها النفس، والعكس في أربع صفحات مستطرداً شرح هذه النصوص، انظر: الدعوة وعلم النفس ص (٣٠ : ٣٤)

٢- دلالة اللفظين في لغة العرب مشتركة في البعض، مختلفة في البعض الآخر، ويتضح المراد بالقرائن والسياق، والذي دلَّت عليه قرائن وسياقات النصوص الشرعية ترادفهما، وأنهما يُطلقان على شيء واحد.

٣- أنَّ لفظ النفس من الألفاظ التي يستعملها السلف ويعبرون بها عن الروح، ومن ذلك ما قاله المروزي رحمه الله: « غُشي على عبدالرحمن في مرضه غشية ظنوا أن بها قد فاضت نفسه فيها، حتى قاموا من عنده وجللوه ثوباً.. »[(١)]، وكثيراً ما جاء في كتب التراجم قولهم: كان آخر كلامه كذا، ثم فاضت نفسه، وقولهم: قرأت عليه حتى فاضت نفسه، ونحو ذلك.[(٢)]

٤- أن الأدلة التي استدل بها أهل التفريق لا تصلح للاحتجاج؛ لعدم استنادها إلى دليل شرعي صحيح الإسناد أو صحيح الدلالة.[(٣)]

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تحقيق: د. عبدالرحمن عبدالجبار، (١/ ٢٢٣) برقم (٢٠٣)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، (١٨/ ٤٤١) و (٢١/ ٢٢٠)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

(٣) الأسباب من الثاني إلى الرابع مختصرة من كتاب " الروح عند أهل السنة والجماعة"، د. علي بن سعيد العبيدي، ص (٧٢: ٧٨)، الدرر السنية، ط١، الظهران، ١٤٣٣هـ.

المبحث الأول
مراعاة تكوين الشخصية والعوامل المؤثرة فيها

وفيه مطلبان :

يعبر المتخصصون في علم النفس عن الشخصية بعدة تعريفات، وأكثرها تدور حول معانٍ قريبة من بعضها، ومن تلك التعريفات:

الشخصية هي نظام متكامل من السمات الجسمية والنفسية الثابتة نسبياً والتي تميز الفرد عن غيره، وتحدد أساليب نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية، المادية والاجتماعية، أو هي ذلك النمط الفريد الذي يميز الفرد عن غيره.(١)

وقيل: الشخصية هي المجموع الكلي لسمات الفرد التي تميزه عن غيره.(٢)

وجزم آخر بأنَّ الشخصية هي : مجموع السمات أو الصفات التي تميز الفرد أو الجماعة عن غيرها، سواء أكانت خُلُقية أو خِلْقية، فطرية أم مكتسبة.(٣)

وبالنظر إلى هذه التعريفات وغيرها، نستطيع أن نفهم أن شخصية الإنسان عبارة عن مزيج من القيم والاهتمامات وطرق التفكير التى تظهر عند تعامله مع الآخر فتميزه عن غيره، ومن هنا كان اهتمام الشريعة الإسلامية فى الدعوة إلى الله تعالى بمراعاة هذا الجانب النفسى عند مخاطبة أو دعوة المدعو إلى الإسلام وشرائعه، وهذا ما سيظهر من خلال المطلبين التاليين.

---

(١) مبادئ أساسية في الفروق الفردية والقياس النفسي، عماد أحمد حسن، ص (٢٩)، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط١.

(٢) أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، ص(٣٧٩)، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٤م

(٣) علم نفس الدعوة، ص (١٠٠).

المطلب الأول

تكوين الشخصية والعوامل الخلّقية، ومراعاة ذلك دعوياً

إنَّ من المعلوم ضرورة أنَّ تكوين الشخصية الإنسانية يتأثر بشكل أساسي بالخلقة التي خلقه الله عليها، وهذا ما أثبته العلم الحديث كما سيأتي، وبالنظر إلى العوامل الخلقية التي تؤثر في تكوين الشخصية نستطيع أن نوجزها في نقطة أساسية، وهي العامل الوراثي الجيني – الخلقي –، وسأبين فيما يلي تأثير هذا العامل من محورين، المحور الاستباقي، والمحور اللاحق.

تمهيد حول العامل الوراثي الجيني

يعتبر العامل الوراثي الجيني من أهمِّ العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الإنسان؛ حيث يشمل أثره كل الصفات المكونة للشخصية، وحين أثارت قضية الاختلاف بين الأفراد في نمطهم الفكري وسلوكهم العملي، التساؤل عن العوامل المؤثرة في ذلك، ظهرت الدراسات النفسية التي تبيِّن أثر العامل الوراثي والجيني في هذه الاختلافات، ومن هذه الدراسات دراسة العالم فرانسيس جالتون فقد « كان السبق إلى بيان تأثير الوراثة في التشابه في أنماط السلوك وفي الشخصية، حيث خلص من دراسته إلى دقة التشابه بين الأشخاص المرتبطين بالوراثة، كالتشابه بين الذرية والإخوة والأخوات، ثم إنه طوَّر مجموعة من الطرق الإحصائية، وصمم أدوات لقياس السمات المتشابهة والمتباينة بين الأفراد، وتابع بعده " هنري وبينيه " دراسة السمات المتباينة ونشرا نتائج دراستهما في مقالة " علم النفس الفردي " حيث توصلا إلى اكتشاف العلاقة بين العمليات النفسية والفروق الفردية»[(١)].

« كما أثبتت دراسات علمية تأثير الوراثة في النمو النفسي وفي السمات الاجتماعية للأفراد .. وبغض النظر عن الحيز الذي تشغله الوراثة في التأثير،

---

(١) محددات الشخصية من منظور علم النفس والإسلام دراسة تأصيلية، د. أسماء بني يونس و د. محمد النمرات، ص (٣٧٧)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، بحث محكم في جامعة اليرموك– الأردن– قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة، نشر في ٢٠٢١م.

إلاَّ أن المؤكد أن مجموعة من الخصائص الإنسانية يعظم فيها دور الوراثة ومن أبرزها:

- نوع الجنين
- الخصائص الجسمية، حيث أثبتت الدراسات اعتماد عدد من الخصائص الجسمية للأفراد على الوراثة بصورة مؤكدة.
- الإعاقات والاضطرابات العقلية.
- الذكاء وبعض الأمراض النفسية».[1]

إذا علمنا أن للعامل الوراثي الجيني تأثير في تكوين شخصية الإنسان عامة – والمدعو بالأخصِّ إذ هو مجال البحث– فإنَّ مراعاة الداعية لهذا العامل مهم جداً في دعوته، وذلك يتمثل في محورين.

المحور الأول: مراعاة العامل الوراثي استباقياً.

والمقصود أن يهتم الداعية بإرشاد الناس وتوعيتهم لأهمية تأثير العامل الوراثي في تكوين شخصية أولادهم، فيوجه الداعية المدعوين إلى اختيار الزواج الصالح، ويكون التوجيه إلى الارتباط بمن عُرف من جبلته وطبعه حسن الخلق وجمال الطباع، فإنَّ ذلك يؤثر في صلاح الأولاد، يستشهد الداعية في فاعلية الوراثة في الأخلاق بما جاء بحديث أشج وفد عبد القيس، الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ فيك خصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة، قال: يا رسول الله، أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما؟، قال: بل الله جبلك عليهما، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله».[2]

الداعية إلى الله يستشعر الحالة النفسية التي تلازم المدعو أحياناً وتفارقه أخرى، وقد تكون هذه الملازمة بسبب الجِبلَّة التي ورثها عن أهله، يشهد لهذا حديث

---

(١) المرجع السابق ، بتصرف.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، واللفظ له، كتاب (الأدب) ، باب (في قبلة الجسد)برقم (٥٢٢٤)، وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب (الزهد)، باب (الحلم) برقم (٤١٨٧)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٣/ ١٨١) دون قوله: "إن فيك .. " فإنها في صحيح مسلم (١/ ١٨٩).

يُروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وان كان فيه ضعف إلاَّ أن معناه صحيح كما ذكر العلماء، وفيه : « ألاَ إنَّ بَنِى آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى: .. أَلاَ وَإنَّ مِنْهُمُ البَطِيءَ الغَضَبِ سَرِيعَ الفَيْءِ ، وَمِنْهُمْ سَرِيعُ الغَضَبِ سَرِيعُ الفَيْءِ ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلاَ وَإنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الغَضَبِ بَطِيءَ الفَيْءِ، أَلاَ وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الغَضَبِ سَرِيعُ الفَيْءِ، أَلاَ وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الغَضَبِ بَطِيءُ الفَيْءِ» (١) .

قال الراغب الأصفهاني : « الغَضَب في الانسان بمنزلة نار تشعل، والناس يختلفون فيه، فبعضهم كالحلفاء (٢) سريع الوقود وسريع الخمود، وبعضهم كالغضى بطيء الوقود بطيء الخمود، وبعضهم سريع الوقود بطيء الخمود، وبعضهم على عكس ذلك، وهو أحمدهم ما لم يكن مفضيًا به إلى زوال حميته وفقدان غيرته، واختلافهم تارة يكون بحسب الأمزجة، فمن كان طبعه حارًّا يابسًا يكثر غضبه، ومن كان بخلافه يقلُّ، وتارة يكون بحسب اختلاف العادة، فمن الناس من تعوَّد السكون والهدوء، وهو المعبر عنه بالذَّلول والهيِّن والليِّن، ومنهم من تعود الطيش والانزعاج، فيحتدُّ بأدنى ما يطرقه، ككلب يسمع صوتًا فينبح قبل أن يعرف ما هو» (٣) .

إن من رعاية حال المدعو أن ينبه أنَّ العامل الوراثي سبب من أسباب الحالات النفسية لدى المواليد مستقبلاً، والذين سيكونون النسيج المجتمعي بكل أطيافه دعاة ومدعوين، وهذا ما كان ينبه عليه علماء المسلمين في مسألة اختيار

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب (الفتن)، باب (ما جاء فيما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى يوم القيامة)،برقم (٢١٩١) وقال : " هذا حديث حسن"، وضعَّف هذا الحديث البوصيري في " إتحاف الخيرة " (٦٦/٨)، والشيخ الألباني في " ضعيف الترمذي " .

(٢) نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل والخوص، ينبت في مغايض الماء، انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٥٦/ ٩)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٣) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، ص (٢٤٣)، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ .

الأطفال استباقاً قبل ولادتهم، يقول ابن الجوزي رحمه الله : « من أراد نجابة الولد وقضاء الوطر، فليتخير المنكوح »[(١)].

المحور الثاني: مراعاة العامل الوراثي اللاحق.

المراد بالعامل الوراثي اللاحق، هو ما يكون بعد الزواج وولادة الأطفال، فإنَّ الجنين يكتسب صفات وراثية من الوالدين، ويقسِّم المتخصصون في علم الوراثة هذه الصفات إلى صفات سائدة وأخرى متنحية، وهذا التقسيم خاص بما يظهر في الأجيال المتقدمة من صفات جسدية تتعلق بالوالدين، وما قد لا يظهر في الأجيال المتأخرة.[(٢)]

وهذا التقسيم يعنينا من جهة واحدة في مراعاة حال المدعو النفسية، وهي إدراك الداعية أنَّ أشكال الناس وألوانهم وصفات أجسادهم طولًا وعرضاً، قوةً وضعفاً، صلابةً وليونةً، لا علاقة لأمرئٍ في اختيارها، وعليه فلا يوجه خطابه الدعوي بناء على هذه الأمور، بل يجب أن يعي أنَّ من المدعوين من ينفِّره الحديث عن لونه، وآخر عن شكله، وثالث، عن عِرْقه وأصله، وهذه أشياء خُلق عليها، وليس له يدٌ في اختيارها، وعليه فيكون نصب عيني الداعية قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨]، وقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[سورة الحجرات: آية ١٣] وقول النبى صلى الله عليه وسلم: « ألا إنَّ ربكم واحد، وإنَّ أباكم واحد، فلا فضل لعربي على أعجمي ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى»[(٣)] .

---

(١) صيد الخاطر، أبو الفرج بن الجوزي، ص (٦٢)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ .

(٢) انظر: بوابة التقدم العلمي، توليفات الألائل، **https://www.aspdkw.com**، اطلع عليه بتاريخ ٢٩/ ١/ ٢٠٢٣م.

(٣) أخرجه أبو نعيم في " الحلية " (٣ / ١٠٠) والبيهقي في " شعب الإيمان " (٢ / ٨٨/ ١)، وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (٢٧٠٠)

وكما أنَّ الصفات الجسدية يؤثر فيها عامل الوراثة، فكذلك الصفات النفسية، فإنَّ كثيراً من الطباع تُورَّث، ويؤثِّر فيها جينات الوالدين؛ إذ لا يُنكر تأثير الوراثة فى تشابه حدة الطبع أو السهولة والليونة أو النشاط والخمول، ونحوها من الطباع المرتبطة بعوامل فسيولوجية وأسباب بدنية، وهذا ما تتحدث عنه كتب علوم النفس والوراثة الحديثة [(١)]، يقول الراغب الأصفهاني رحمه الله : « وذلك أنَّ الإنسان قد يرث من أبويه آثار ما هما عليه من جميل السيرة والخلق وقبيحهما ، كما يرث مشابهتَهُما في خلقهما ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [سورة الكهف: آية ٨٢]،وعلى نحوه روي أنه قال فى التوراة : " إنى إذا رضيتُ باركتُ ، وإن بركتي لتبلغ البطن السابع ، وإذا سَخِطْتُ لعنتُ ، وإن لعنتي لتبلغ البطن السابع "، تنبيهاً على أنَّ الخير والشرَّ الذى يكسبه الإنسان ويتخلَّق به يبقى أثره موروثاً إلى البطن السابع [(٢)] » .

ومن أمثلة الطباع الموروثة عند العرب، طبع الفخر والجاه، والذي قد راعى فيه النبى صلى الله عليه وسلم نفسية المدعوين فى سيرته العطرة، فعلى مستوى الأفراد يراعي النبي صلى الله عليه وسلم نفسية أبي سفيان في فتح مكة فيقول: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن » [(٣)] ، وعلى مستوى المجموع يقول عليه الصلاة والسلام مراعياً نفسية من معه سواء كان من علية القوم أو أدناهم وليس فيهم دني رضي الله عنهم : « ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم » [(٤)] .

---

(١) انظر: سيكولوجية النمو والارتقاء، عبدالفتاح دويدار، ص (٨١)، دار النهضة العربية للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

(٢) تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الراغب الأصفهاني ص (٥٥)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

(٣) أصله في صحيح مسلم، كتاب (الجهاد والسير)، باب (فتح مكة)، برقم (١٤٠٨)

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (فضائل المدينة)، باب (حرم المدينة) برقم (١٨٧٠)، ومسلم، كتاب (الحج)، باب (فضل المدينة)، برقم (١٣٧٠).

المطلب الثاني

تكوين الشخصية والعوامل البيئية، ومراعاة ذلك دعوياً

لقد خلق الله تعالى الخلق متشابهين فيما لديهم من قدرات وإمكانات، وإنما الاختلاف يكون في فرص تنمية ذلك بأسباب عدِّة، ووسائل متنوعة، ومن أهمِّ هذه الأسباب التي تؤثر تأثيراً مباشراً في هذه القدرات والإمكانات، والمهمة جداً في تكوين الشخصية، عامل البيئة المحيطة بالإنسان، ففي دراسة متخصصة « تتبعت تأثير البيئة في سمة الذكاء لدى التوائم المتشابهة، وخلصت إلى أن الفرق بين درجة الذكاء واختلافها بين التوائم كانت قليلة حيث تكون البيئة متشابهة فيتقارب التوأمان في درجة الذكاء، فيمَ كانت الفروق بين التوأمين واضحة حين تباينت البيئة واختلفت بينهما»[(١)] .

إنَّ تنوع ظروف البيئة المحيطة بالمدعو، المتمثلة بالموقع الجغرافي وخصائصه، وطبيعة التضاريس وحرارة الجو ورطوبته، والمحددات الثقافية في مجتمع المدعو، وموقعه من ذلك المجتمع، وسلوك أفراده، ومدى تأثر أو تأثير المدعو في تلكم البيئة، والتفريق بين البيئة الفقيرة والغنية، وبيئة الحاضرة والبادية، وبيئة العرب والعجم، كل ذلك من الأمور التي ينبغي على الدعاة مراعاتها عند دعوة الناس لله رب العالمين، ونصوص القرآن والسنة شاهدة لهذا العامل في تكوين الشخصية، ومن هنا يتنبه الدعاة إلى مراعاة هذا العامل في دعوتهم إلى الله تعالى متأصلين لذلك بهذه النصوص الربانية.

ومن أشهر النصوص التي توجِّه الدعاة لمراعاة تأثير البيئة على المدعو، الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه »[(٢)] ، فقد دلَّ الحديث على تأثير البيئة الفاسدة على الطفل، ومن هذه البيئات البيئة الأسرية؛ ولذلك يقول الغزالي رحمه

---

(١) محددات الشخصية من منظور علم النفس والإسلام دراسة تأصيلية، ص (٣٨٠)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (الجنائز)، باب (ما قيل في أولاد المشركين) برقم (١٣٨٥)، ومسلم، كتاب (القدر)، باب (معنى كل مولود يولد على الفطرة)،برقم (٢٦٥٨).

الله: « إنَّ الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل لكل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيِّم والوالي عليه»[١].

ومن النصوص أيضاً الواضحة في تأثير البيئة المحيطة بالمدعو، الصحبة الصالحة أو السيئة، وهذا أيضاً مما ينبغي مراعاته من قبل الدعاة، فقد يكون سبب صلاح المدعو أو سبب فساده هو الصحبة التي حوله وفي بيئته، ومعلوم أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إمَّا أن يحذيك، وإمَّا أن تبتاع منه، وإمَّا أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إمَّا أن يحرق ثيابك، وإمَّا أن تجد منه ريحاً منتنة»[٢]، لقد فهم العلماء أثر البيئة في نفسية المدعو، لا سيما بيئة الصحبة، وهذا ما نلفت فيه انتباه الدعاة لمراعاته، فهي من أهمِّ مكونات الشخصية لدى المدعوين، يقول ابن القيم رحمه الله:« مجالسة الصالحين تُحوِّلك من ستة إلى ستة ، الشك إلى اليقين، ومن الرياء إلى الإخلاص، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الرغبة في الدنيا إلى الرغبة في الآخرة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن سوء النية إلى النصيحة»[٣]، يقول الغزالي – رحمه الله –: « ويحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية، ولبس الثياب الفاخرة، وعن مخالطة من يسمعه ما يرغبه فيه، فإنَّ الصبي مهما أهمل في ابتداء نشوئه

(١) إحياء علوم الدين ، أبو حامد الغزالي، (٣/ ٧٢)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (الذبائح والصيد)، باب (المسك) ، برقم(٥٥٣٤)، ومسلم، كتاب (البر والصلة)، باب (استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء)، برقم (٢٦٢٨)، من حديث أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه –

(٣) مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، (٤/ ٢٩٤)، دار عطاءات العلم، الرياض،ط٢، ١٤٤٢هـ

خرج في الأغلب رديء الأخلاق كذاباً حسوداً سروقاً، نماماً لحوحاً ذا فصول وضحك وكياد ومجانة، وإنما يحفظ من جميع ذلك بحسن التأديب»[(١)].

وممَّا يدل على تأثير البيئة في الشخصية قول الله تعالى: ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٩٧ ﴾[سورة التوبة: آية ٩٧]، فدعوة الأعراب تختلف عن دعوة الحواضر، وما هذا إلا لتأثير البيئة على كلٍّ من النوعين؛ يدلُّ لذلك أيضاً قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من سكن البادية جفا »[(٢)]، قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: « من سكن البادية جفا أي: جهل، ... وقال القاري: قال القاضي " جفا الرجل إذا غلظ قلبه وقسا ولم يرق لبر أو صلة، وهو الغالب على سكان البوادي لبعدهم عن أهل العلم وقلة اختلاطهم بالناس»[(٣)]، وبهذا يفهم الداعية تأثير البيئة على شخصية المدعو؛ فيراعي ذلك في دعوته وتوجيهه.

(١) إحياء علوم الدين، (٣/ ٧٣)

(٢) أخرجه أبو داود في السنن ، كتاب (الصيد)، باب (في اتباع الصيد)، برقم (٢٨٥٩)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال: "حديث حسن" (٢ / ٦١٠) ، الحديث رقم (٨٧٥٣)

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد المباركفوري، (٦/ ٤٤٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ

المبحث الثاني

مراعاة السمات النفسية للمدعو

لم يخلق الله تعالى الناس على طبع واحد، وإنما جعل لكل إنسان طباعه الخاصة، وسماته المحددة لشخصيته، والداعية إلى الله تعالى يختلط مع جميع أطياف المجتمع، ويتعامل مع كل فئاته، ويستلزم من ذلك أن يتعامل مع الطباع المتعددة للأشخاص، بما يلائم سماتهم مراعياً الفروق الفردية بين شخصٍ وآخر، ومن أجل ذلك كان هذا المبحث حول مراعاة السمات النفسية للمدعوين مهما لكل داعية، ولا يمكن حصر كل السمات النفسية للناس في هذا البحث، ولكن سيتم التنويه والتذكير بأهم ثلاثة سمات نفسية تنتشر في أوساط المدعوين، وهي أشهر السمات وأبرزها، السمات الفردية والجماعية والقيادية، وكيفية مراعاة الدعاة لكل نوع من هذه السمات.

المطلب الأول

مراعاة السمات الفردية للمدعو.

والمراد بالسمات الفردية أي الآحادية الانعزالية، وفقًا لجمعية علم النفس الأمريكية (APA) فإنّ تعريف الشخصية الانطوائية) بالإنجليزية Introvert) : (Personality « هو ميل الإنسان نحو ذاته وأفكاره ومشاعره الداخلية، ليكون بهذا أكثر انعزالًا وتحفظًا وهدوءًا من غيره» [(١)] .

ولهذه الشخصية التي تتسم بالفردية أو الانطوائية أربعة أنماط لا تخرج في الغالب عنها: [(٢)]

---

(١) انظر الموضوع في رابط الجمعية :

https://www.medicalnewstoday.com/articles/introvert-definition تم مراجعته بتاريخ ٣١/ ١/ ٢٠٢٣م

(٢) انظر: مقال " حقائق مثير للاهتمام حول الانطواءيين " **Interesting Facts About "Introverts"** ، **https://psych2go.net/10-interesting-facts-introverts**

النمط الأول : الاجتماع المحدود، فهي لا تفضل التجمعات الكبيرة، وتحب أن تكون مع مجموعات صغيرة، كما أنَّ العزلة والبقاء في المنزل للقراءة أو استخدام الحاسب سمة من أبرز سماتها، لا تتحمس كثيراً للحفلات أو المهرجانات، كما لا ترتاح إلى الأشخاص غير المألوفين.

النمط الثاني: نمط التفكير العميق، والتأمل في الأشياء، كما تمتلك خيالاً واسعاً، مع قدرة على الإبداع.

النمط الثالث: القلق الظاهر، والشك في الأحداث؛ وهو من أكبر الأسباب التي تجعله يقضي وقته منفرداً؛ حيث يشعر بالخجل حين يظهر قلقه اتجاه أشخاص جدد في حياته.

النمط الرابع: الانضباط، فهم غير مندفعين تماما، يأخذون الوقت الكافي لتسيير الأمور، حتى لا يقعون في الخطأ، ولذلك تجد أنهم أبطأ من غيرهم في أي تكليف يكلفون به، فهم يهربون من النقد عن طريق تجنب الأخطاء.

فالداعية إلى الله تعالى، الفقيه بالدعوة، لابد وأن يراعي نفسية هذا النوع من الناس، فيدرس حالتهم، ويختبر بذكاء نمط شخصيتهم، وينزل كل شخص في مقامه اللائق به.

يراعي الداعية مع النمط الأول حساسيته اتجاه الحشود، فلا يحرص على وجوده في المحاضرات العامة، ولكن يوجهه إلى الدروس ذات العدد القليل، كما يستغل انعزاله بمفرده بتوجيهه لقراءة ما ينفع، أو الانشغال بما يكون نفعه متعدٍّ لغيره.

وأمَّا أصحاب النمط الثاني، فيكون منهم على حذر؛ بحيث يعلم أنَّه لن يلقي شيئاً عليهم إلا بعد أن يتأكد من صحته، ولا يبالغ في وعظه عامَّة ومعهم هم خاصة؛ إذ إنهم يتميزون بكثرة التأمل والتفكير فيما يلقى عليهم، كما يمكن له أن يستغل القصص القرآني، والأحداث في السيرة والسنة، بسردها عليهم؛ حيث إنهم يسبحون في خيالهم وتخيل الأحداث، مما قد يؤثر فيهم إيجاباً وتذكيراً.

وكذلك الحال في النمط الثالث والرابع، يَحسُن بالداعية أن يراعي حالة القلق التي تنتاب أصحاب هذه السمة، وأن يتفهّم حالة بطء التنفيذ التي يتصفون بها؛ إذ إنها خارجة عن سيطرتهم، وهم مع ذلك يتميزن بالانضباط في مواعيدهم،

والضبط لأعمالهم، وهذه الميزة لو استغلت في تطويرهم فيما يعود بالنفع على المجتمع ديناً ودنيا لكان خيراً عظيماً.

ومما يحسن الاستدلال به في مراعاة الحالة النفسية لدى المدعو، خاصة مسألة ما يدعو إلى الحرج أو الحياء، ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضي الله عنهم نحو عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه- **بغض النظر عن تشخيص سماته الشخصية أو نمطه** -؛ حيث كان ينهى عن التعيير بالماضي السيء لمن حارب الإسلام فيقول – عليه الصلاة والسلام – : « لا تسبوا عكرمة »[(١)] ؛ لأنَّ الإسلام يجبُّ ما قبله، وقد نبّه العلماء إلى تحريم التعيير بمثل هذا، ومن مقاصد هذا الحكم مراعاة حال نفسية المدعو إلى دين الله تعالى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « وجمهور قريش لم يكن منهم أحدٌ إلاَّ وله أقارب كفار قتلوا أو ماتوا كفارًا، فهل كان في إسلامهم فضيحة؟ وقد أسلم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية – رضي الله عنهما –، وكانا من خيار المسلمين، وأبواهما قتلا ببدر، وكذلك الحارث بن هشام قتل أخوه يوم بدر... وفي الجملة الطعن بهذا طعن في عامة أهل الإيمان، وهل يحل لأحد أن يطعن على علي رضي الله عنه أن عمه أبا لهب كان شديد العداوة للنبي – صلى الله عليه وسلم –، أو يُعيِّره بكفر أبي طالب، أو يعير بذلك العباس؟ وهل مثل ذلك إلا كلام من ليس من المسلمين؟ »[(٢)] .

ومن أمثلة تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع نمط التردد والقلق، والتفكير العميق من قبل المدعو ما حصل مع صفوان بن أمية رضي الله عنه حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « " يا محمد، إنَّ هذا عمير بن وهب،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب (معرفة الصحابة)، باب (ذكر مناقب عكرمة بن.أبي جهل –رضي اللَّه عنه–)، برقم (٥١٠٣)، وأورده ابن الأثير في جامع الأصول برقم (٤٨٦٠) ، وإسناده ضعيف حيث قال الترمذي في جامعه: «هذا حديث ليس إسناده صحيح»، ومعناه صحيح، فالمسلم ليس سباباً ولا شتَّاماً.

(٢) بتصرف من : منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، (٤/ ٤٣٦)، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ

جاءني بردائك، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم، فأن رضيت أمراً قبلته، وإلا سيرتني شهرين"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " انزل أبا وهب "، فقال : " لا والله لا أنزل حتى تبين لي"، فقال عليه الصلاة والسلام: " بل لك تسير أربعة أشهر"» (١) .

من هذه السير وأمثالها يقتدي الدعاة بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي راعى سمات شخصية صفوان القلقة حينها، تلك الشخصية التي لا تريد أن تقبل شيئا إلا عن قناعة تامَّة، وفي نفس الوقت تريد الأمان لنفسها بأن يتسنى لها الهرب مسيرة شهرين إن لم تقتنع بالعرض النبوي، فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن احتوى هذه المشاعر، وراعى تلك الاضطرابات النفسية بأكثر من أسلوب راقٍ جميل، " انزل أبا وهب " تلطف في العبارة، دماثة في الأخلاق، " بل لك تسير أربعة اشهر" طمأنينة للقلب الحائر القلق، هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعي السمات الشخصية لكل المدعوين، والدعاة أولى الناس بالاقتداء به عليه الصلاة والسلام.

المطلب الثاني
مراعاة السمات الجماعية للمدعو (٢).

الشخصية الجماعية تختلف عن الفردية الانطوائية، بل تكاد تكون عكسها تماماً؛ حيث تجد صاحب هذه الشخصية « منفتحٌ على الناس، يحب الجلوس إليهم والتخاطب معهم، وهو منبسط ومستبشر، يفضل العمل الجماعي والاختلاط

(١) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب (النكاح)، باب (نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله)، برقم (١٥٦٥)

(٢) يطلق على هذه السمات (الجماهيرية) أو (الانبساطية)، ومن الذين اعتمدوا إطلاق وصف (الجماهيرية) دون غيرها من الإطلاقات د. محمد الهادي في " علم نفس الدعوة) ص (١٣٩)، وبرَّر هذا الاطلاق بعدة تبريرات تميزها عن الاجتماعية والشعبية .

بالناس، وهو واقعي في نظرته وتفكيره، غير تشاؤمي النظرة، ولا أحادي التفكير، كثير الاستشارة لغيره، متعاون، عقليته تعمل في خضم الجماهير، ولا يميل إلى التفكير الفردي»[(١)].

ومما يجدر الإشارة إليه أنَّ سمة الجماعية التي يطلق عليها أيضاً الانبساطية تختلف من شخص إلى آخر من حيث الدرجة في الانبساط والانطواء، لا من حيث النوع، وهذا مفصل في علم النفس بمقاييس معينة ودرجات مخصصة، وكذلك الحال في السمات الانطوائية.[(٢)]

هذه الشخصية لها أنماط أربعة لا تخرج عنها في الغالب[(٣)]:

النمط الأول: التواصل الفعَّال مع الآخرين، كما تكره الوحدة والانفراد، لا تتردد في مساعدة الآخرين، تحب المشاركة في حل مشاكل الناس وقضاء حوائجهم.

النمط الثاني: الاندفاع وقلة الصبر، تتخذ قرارات سريعة، لا تتقن حساب المخاطر وبعد النظر، ارتجالية إلى حد كبير.

النمط الثالث: عفوية وصريحة إلى حد مبالغ فيه، صادقة وتبتعد عن الكذب والخيانة، بعيدة عن التصنع.

النمط الرابع: لا تجد نفسها في العمل الفردي، بارعة في تنظيم العمل الجماعي، كثيراً ما تجدها في أعمال تتسم بالاحتكاك بالآخرين، كاستقبال العملاء، أو العلاقات العامة، الإعلام والتسويق.

ومن هنا يفقه الداعية حين يتعامل مع هذه الشخصية، والتي تتسم بهذه الأنماط أو بعضها بأنه لا يصلح لبعض الأعمال الدعوية، بينما يبرع في بعضها

---

(١) علم نفس الدعوة، ص (١٣٩)

(٢) سيكلوجيا الشخصية، ثائر أحمد غباري وخالد أبو شعيرة، ص(١٣٤)، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.

(٣) حلقات تعليمية عن الشخصية الانبساطية، للدكتور أحمد علي مصطفى، استشاري الطب النفسي والعصبي، (الشخصيه الانطوائيه و الانبساطيه – الجزء الاول – حياتنا النفسيه) الرابط : **https://www.youtube.com/watch?v=HkcZqyep1KY**

الآخر وينجذب إليها، فهو « لا يصلح للأعمال التي تحتاج إلى قرارات حاسمة كالقيادة مثلا؛ لأن عقليته عقلية جماهيرية، والعقل الجماعي سريع التأثر بغيره، ميَّال للاستهواء، بينما يبرع في العمل الإغاثي، وكل ماله علاقة بالجماهير، ويصلح للعمل الجماعي كالمحاضرات العامة، والحفلات الخيرية وما شابه ذلك»(١).

وممَّا يتنبه إليه الداعية أيضاً أنَّ أصحاب السمة الجماعية يؤثر بعضهم في بعض؛ ولذلك فلا ينبغي له أن يصنع صنيعاً يثير الجمهور عليه ولو كان فيه مصلحة؛ فقد يكون تأثير هذا الأمر على بعض الأفراد يسير، ولكنه أمام عامّة الجمهور – الرأي العام – مؤثر سلباً أكثر منه إيجاباً، وهذا عين اتباع السنة في مثل هذا، فكم من موقف لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لنفسية جمهور الناس، وإن كان هو الصواب، وخير شاهد لذلك الحديث المشهور عن عائشة رضي الله عنها في إبقاء بناء الكعبة كما هو؛ حيث قال لها : « ولولا أن قومك حديث عهدهم في الجاهلية، فأخاف أن تنكر قلوبهم، لنظرت أن أدخل الجدر في البيت، وأن ألزق بابه بالأرض»(٢)، وبزيادة في رواية: « ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض، شرقياً وغربياً، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ قالت: لا. قال: تعززًا أن لا يدخلها إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها، يدعونه يرتقي، حتى إذا كان أن يدخل دفعوه فسقط »(٣).

فقد ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله:« **ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر عنه فهم بعض الناس، فيقعوا في أشد منه**»(٤)، قال ابن حجر– رحمه الله –: « وفيه اجتناب ولي الأمر ما يسرع الناس إلى إنكاره وما يخشى منه تولد الضرر عليهم في دين أو دنيا، وتألف قلوبهم بما لا يترك فيه أمراً واجباً، وفيه تقديم الأهم فالأهم من دفع مفسدة وجلب مصلحة، وأنهما إذا تعارضا بدئ بدفع

(١) علم نفس الدعوة، ص (١٣٩)
(٢) أخرجه مسلم، كتاب (الحج) باب(جدر الكعبة وبابها)، برقم (١٣٣٣).
(٣) المرجع السابق
(٤) صحيح البخاري، (١/ ٥٩)

المفسدة، وأن المفسدة إذا أمن وقوعها عاد استحباب عمل المصلحة، وغير ذلك»[(١)].

و روى مسلم أيضاً في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال: « لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية– أو قال بكفر– لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله، ولجعلت بابها بالأرض »[(٢)].

المطلب الثالث: مراعاة السمات القيادية للمدعو.

إنَّ لطبيعة العمل القيادي، ولنوعية الجماعة المقودة أثر في تكوين الشخصية القيادية، فلا يمكن أن يكون هناك سمات منضبطة لهذه الشخصية، فهناك خصائص للقائد الذي يختاره الآخرون، وخصائص للقائد الذي ينصِّب نفسه للقيادة، وأخرى للقائد الذي ورث القيادة إرثاً، أو الذي وصل للقيادة بحسب السلم الوظيفي، أو بالسنِّ، عن طريق الثراء، أو المكانة الاجتماعية، ولكن نستطيع أن نضع أنماطاً عامةً للقادة المسؤولين عن إدارة الناس، ومن خلالها يتضح للدعاة كيفية مراعاة هذه النفسية حين دعوتها أو نصيحتها أو إرشادها للخير.

وعليه فإن مجمل الأنماط القيادية، يمكن اختصارها في أربعة أنماط كسابقاتها:[(٣)]

النمط الأول : العزيمة والحزم، فهو شخصية غير مترددة، منطقي التفكير، بعيد النظر، لا يتخذ قراراً إلا بعد دراسته، ومن ثمَّ لا يتراجع فيه.[(٤)]

النمط الثاني: حَسن الحديث، مقنع للآخرين، يستطيع إثبات حججه بالدلائل المقنعة، يجبر الآخرين على الاستماع إليه.

---

(١) بتصرف يسير من فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر الهيثمي، (٣، ٤٨٨)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب (الحج) باب(جدر الكعبة وبابها)، برقم (١٣٣٣).

(٣) بحثت كثيراً عن أنماط الشخصية القيادية، فلم أجد حولها ما وجدت في سابقتيها، وكان كلاما عامًّا في صفات القائد، فاجتهدت في جمع هذه الأنماط من عموم مل كُتب في صفات القادة.

(٤) انظر: عدة الصابرين، ابن القيم (١/ ٢٠٨)، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٤، ١٤٤٠هـ.

النمط الثالث: سرعة البديهة، حسن التصرف في المواقف المفاجئة، عنده قدرة على الخروج من المواقف الصعبة بلا تردد ولا ارتباك.

النمط الرابع: معرفة قدر النفس، لا يتأثر برأي الآخرين عنه، وهذا النمط قد يزداد حتى يصل إلى الغرور لبعضهم، وقد يقل حتى يتأثر بالمدح والذم، وهو في كل الأحوال يعرف أنَّ شخصيته لا تصلح أن تكون تابعة مطلقاً، بل لابد وأن تكون مسؤولة ولو على مستوى ضعيف.

لقد راعى النبي – صلى الله عليه وسلم – مع صحابته جميع أنماط الشخصيات، لا سيما الشخصية القيادية، بل كان عليه الصلاة والسلام ينمي تلك الأنماط والسمات في صحابته المؤهلين للقيادة، فظهرت لنا شخصية أبي بكر رضي الله عنه بحلمه وعزمه، وعمر رضي الله عنه بقوته وعدله، وعثمان رضي الله عنه برقته وحلمه، وعلي رضي الله عنه بشجاعته وعلمه؛ فالداعية إلى الله تعالى بحسن تعامله مع صاحب الشخصية القيادية يوجهه أحسن توجيه، بل قد يخرج القائد الكامن الذي في نفسه، وفيما يلي أعطي مثالين في تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع مسألة القيادة، أحدهما تربية عليها، والآخر: إظهاراً لصاحبها أنه ليس ممن يصلح للقيادة.

المثال الأول : تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبدالرحمن بن سمرة – رضي الله عنه –.

أتى عبدالرحمن بن سمرة – رضي الله عنه – للنبي – صلى الله عليه وسلم– ، وهو من مسلمة الفتح، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى الإمارة، لقد علم عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه من نفسه أن يصلح قائداً، كانت أنماط الشخصية القيادية ظاهرة فيه، فوجهه النبي صلى الله عليه وسلم توجيهاً قيادياً عظيماً، لم يقل له لن أوليك الإمارة، ولم ينهه عنها ولكنه قال له : « يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة، فإنَّك إن أعطيتها عن مسألة، وُكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها »[(١)]، وفَعَل عبدالرحمن – رضي الله عنه–

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب(الإيمان والنذور)، باب {لا يُؤَاخِذُكُمُ الله بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ}، برقم(٦٦٢٢)، ومسلم ، كتاب(الإمارة)، باب (النهي عن طلب الإمارة

ما أوصاه به النبي – صلى الله عليه وسلم –، وكانت النتيجة أن افتتح عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه سجستان وكابل وغزا خرسان وغيرها ، وأعانه الله تعالى على الإمارة، وكان قائداً فذًّا رضى الله عنه، قال ابن سعد عنه رضي الله عنه:« استعمله عبد الله بن عامر على سجستان وغزا خراسان ففتح بها فتوحا ثم رجع إلى البصرة فمات بها سنة خمسين» (١) .

والمثال الثاني : تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي ذر – رضي الله عنه–.

في نفس الموقف الذي حصل مع عبدالرحمن بن سمرة – رضي الله عنه–، يأتي أبو ذر – رضي الله عنه –، فيقول لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – : «يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلاَّ من أخذها بحقها، وأَّدى الذي عليه فيها» (٢) .

فقوله صلى الله عليه وسلم : « إنك ضعيف » ليس المراد به ضعف الجسد، وإنما ضعف الرأي والتدبير، وهذا دليل على معرفته صلى الله عليه وسلم بالشخصيات القيادية من صحابته رضي الله عنهم، ومراعاته لذلك، كما فيها مراعاة لنفسية أبي ذر التي لن تتحمل أعباء الإمارة.

وهذا ما ينبغي للداعية أن يراعيه مع أصحاب هذه الشخصيات، فيحسن التوجيه لهم، وينزل كل شخص منزلته، ويستخدم الأسلوب المناسب في مقام مع كل شخصية، وما ذلك إلا بعد دراسته لأنماط هذه الشخصيات.

والحرص عليها)، برقم (١٦٥٢).

(١) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، (٧ / ٢٦٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب (الإمارة)، باب(كراهة الإمام بغير ضرورة)، برقم (١٤٥٧).

المبحث الثالث

مراعاة عوامل التغيير النفسي للمدعو

الإنسان في طبيعته متغير لا يثبت على حال، فكما يتغير جسدياً من طور إلى طور، وكما يتغير في شكله ولونه، وكذلك في ثقافته وتعلمه، فإنه يتغير في نفسيته وطبيعة روحه؛ فكم من غضوب قد حلُم، وكم من متهورٍ قد عقل، وكم من شخصية تغيرت بسبب ظرفٍ أو واقعٍ طرأ عليها، وقد عدَّ علماء النفس عواملَ كثيرة تسبب التغيير في النفسيات، وكان موجزها في ثلاثة عوامل، عامل السن، وعامل الثقافة والتعليم، وعامل الظروف الطارئة [1]، وفيما يلي بيان ما ينبغي للداعية مراعاته مع هذه العوامل الأربعة.

المطلب الأول

مراعاة عامل السن

مما لا شك فيه أن تغيُّر سن الإنسان أهم عامل من عوامل تغير نفسيته؛ إذ يتعلق الأمر بطريقة التفكير في الأمور، ما يتعلق به الطفل يختلف عن الشاب، وما يهم الكبير يختلف عن ما يهم الصغير، وتغير مراحل النمو تؤثر مباشرة في نمو العقل؛ ولذلك نجد التباين الظاهر بين شخصية المعين من الناس في صباه وشبابه وكهولته وشيخوخته، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٍ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلًا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٦٧ ﴾[سورة غافر: آية ٦٧]، وقد تنبه علماء الإسلام لعامل السن في معاملة الإنسان لربه تعالى، فها هو ابن كثير يعلِّق مفسراً قول الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥ ﴾[سورة الأحقاف: آية ١٥] « " وبلغ أربعين سنة " أي تناهى

(١) انظر: علم نفس الدعوة، ص (١٥٦)

وكمل فهمه وحلمه، ويقال : إنه لا يتغير غالباً عمّا يكون عليه ابن الأربعين»[(١)] .

والشاهد من هذا أنَّ عامل السن مؤثرٌ غاية التأثير تغيّر طباع الإنسان، وتغير نفسيته، وهذا ما ينبغي على الداعية مراعاته في دعوته، وقد وجَّه النبي عليه الصلاة والسلام أمته إلى هذا العامل بقوله وفعله، فأمَّا قوله فقد صحَّ عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: « ليس منَّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا »[(٢)] ، وأمّا فعله عليه الصلاة والسلام فهو كثير في هذا الباب، ومن أبرز ما يظهر مراعاته عليه الصلاة والسلام لنفسية الكبير، تقديره لوالد أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين جاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل في دين الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمته المأثورة، والتي أصبحت منهجاً لكل داعية في مراعاته لعامل السن للمدعو : « هلا تركت الشيخ في بيته، حتى أكون أنا آتيه فيه، ثم أجلسه بين يديه، ومسح صدره، وقال: أسلم، فأسلم »[(٣)] .

المطلب الثاني

مراعاة عامل الثقافة والتعليم.

يعتبر عامل الثقافة والتعليم من أهمِّ عوامل تغيير النفسية؛ حيث إن شخصية الإنسان تتأثر تأثيراً مباشراً بالمعلومات التي يحصل عليها، ومما لا يحتاج إلى دليل أنَّ أثر التعلم والثقافة تتضح على الإنسان من خلال مظهره العام قبل حديثه، فالمرء يستطيع أن يميَّز المتعلم من العامي من خلال مظهره، فإذا نطق

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٧/ ٢٨٠)، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٥) والبخاري في "الأدب المفرد" (٣٥٤،٣٥٨،٣٦٣)، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وصححه الألباني الأدب المفرد.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب (المغازي) باب(قصة إسلام أبي قحافة – رضي الله عنه –) (٣ /٤٦)، وقال شعيب الأرناؤوط: اسناده حسن، في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (١٦/ ١٨٨)

وتكلَّم حكمت عليه من منطقه إن كان المظهر كالمخبر أو العكس، « والله سبحانه زوَّد الإنسان بآلات ووسائل اكتساب المعارف، مما جعله مؤهلا لذلك، ولكنها تندرج خطوة بخطوة مع نموه العضوي والجسدي، حتى إذا وصل إلى مراحل الصبا والشباب وما بعدها، أصبح قادراً على التلقي الكامل، في الوقت الذي خرج فيه لهذا الوجود وهو لم يكن معه من شيء سوى امتلاكه لتلك الآلات، ومن العجيب المعجز أنَّ هذه الأدوات توجد عند الحيوان، وتتشابه مع أدوات الإنسان في عمومها، خاصة عند صغره، ولكن الفارق المعجز هو أنها عند الإنسان تنمو نمواً معرفياً، لا نمواً عضوياً فحسب، ولكنها عند الحيوان، من حيث النمو المعرفي نجدها تراوح مكانها مهما تقدمت سنه »[1].

لقد لفت القرآن انتباه المسلم لهذا العامل الأساسي في تغير طبعه ونفسيته، بل هدايته إلى الحق، فكما بين الله لنا خلق الجسد، بيَّن لنا أيضاً هداية الروح ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ ﴾[سورة الأعلى آية ٢: ٣]، قال القاسمي رحمه الله تعالى في معرض بيان استدلال الرازي – رحمه الله – بهذه الآية على وجود الله تعالى: « وهو في الحقيقة دليل شريف، لأن الإنسان له جسد وروح، فالاستدلال على وجود الصانع بأحوال الجسد هو الخلق، والاستدلال بأحوال الروح هو الهداية فههنا أيضا، ... والمقصود من خلق الجسد حصول الهداية للروح، كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٨ ﴾[سورة النحل :آية ٧٨]، وهذا كان كالتصريح بأنه تعالى إنما خلق الجسد، وإنما أعطى الحواس، لتكون آلة في اكتساب المعارف والعلوم، وأيضًا، فالأحوال الجسدية خسيسة يرجع حاصلها إلى الالتذاذ بذوق شيء من الطعوم، أو لمس شيء من الكيفيات الملموسة، أما الأحوال الروحانية، والمعارف الإلهية، فإنها كمالات باقية أبد الآباد، مصونة عن الكون والفساد.

فعلمنا أن الخلق تبع للهداية، والمقصود الأشرف الأعلى حصول الهداية، ولاضطراب العقول وتشعب الأفكار كانت الهداية وإدراك الحق بإعانته تعالى

(١) علم نفس الدعوة، ص (١٥٨)

وحده، والهداية إما أن تكون عبارة عن الدعوة إلى الحق، أو عن تحصيل معرفتها. وعلى كل فقد بينا أنها أشرف المراتب، وأعلى السعادات، وأنها ليست إلا منه تعالى»[(١)].

وبهذا يعلم أنَّ عامل التعلم والتعليم، وثقافة المرء تؤثر في شخصيته، وقد راعى النبي صلى الله عليه وسلم هذا العامل حين أرسل معاذًا داعية على اليمن، فقال له : « إنك تقدم على قومٍ أهل كتاب »[(٢)]، والتقدير : راع ذلك في دعوتهم، وهو ما ينبغي على الدعاة مراعاته في دعوة الناس، فدعوة المتعلم تختلف جذرياً عن دعوة الجاهل، ودعوة من خلفيته الثقافية إسلامية، تختلف تماماً عن من كان خلفيته الثقافية ليبرالية أو علمانية أو إلحادية، ودعوة أهل الكتاب تختلف عن دعوة الهندوس والمجوس والبوذيين، وكل هذا يندرج تحت مراعاة أحوال المدعوين الثقافية من جهة ، ومراعاة نفسياتهم المتأثرة بهذه الثقافات من جهة أخرى.

المطلب الثالث
مراعاة عامل الظروف الطارئة

يطرأ على الإنسان بعض الظروف التي تغير من نفسيته، فقد ينقلب من شخصية اجتماعية أو مرحة، إلى شخصية فردية انطوائية، بسبب موت قريب، أو خسارة مال، أو طلاق أو فراق، وقد يحصل العكس تماما، فترى الانطوائي قد تغير إلى قائد فذ، أو ذو جمهور عريض بسبب رفقة اجتماعية، أو منصب أو مال أو زوجة، أو حتى علاج طبي نفسي.

ومن الظروف ما يكون طارئا لوقت قصير، كمن تتغير نفسيته لديْنٍ أصابه، أو مرضٍ أتعبه، وبمجرد أن يزول هذا الظرف يعود لحالته الطبيعية.

---

(١) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، (٦/ ٢٥)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (الزكاة)، باب (وجوب الزكاة) برقم (١٣٩٥)، ومسلم ،كتاب (الإيمان)، باب (الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام) برقم (١٩).

هذه الظروف لابد أن يراعيها الداعية في دعوته للمدعو، فإن استطاع أن يعلم ما الذي غيّر نفسية المدعو فهو الأولى به، كما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم مع أبي أمامة الأنصاري رضى الله عنه في قصةٍ يرويها أبو سعيد الخدري رضى الله عنه حيث قال: « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال يا أبا أمامة: ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟ قال: قلت بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني»[1].

إنَّ سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي أمامة عن حاله، وتعجبه من وجوده في المسجد لغير وقت الصلاة، هو في الحقيقة اهتمام بالمدعو، ومراعاة لحاله، فلمّا علم حالته النفسية، وأنَّه يعاني نفسياً لظرف طارئ، راعى هذا الظرف عليه الصلاة والسلام، واهتم به، وأعطاه حلًّا لمشكلته.

هذا الذي ينبغي على الدعاة فعله، أن يحاول معرفة سبب التغير الطارئ على المدعو، وأن يواسيه قدر استطاعته، فإن كان في معرفة السبب حرج، فليراعِ الدعاة أنَّ المدعوين ليسوا دائماً على حالٍ واحد، وإنه من الوارد أن تحصل ظروفٌ عدَّة تؤثر سلباً او إيجاباً على نفسية المدعو، وفي كل الأحوال فإنَّ الداعية مطالب مراعاة ذلك حسب الطاقة، دون ضرر ولا ضرار.

(١) أخرجه أبو داود، أبواب (فضائل القرآن)، باب (الاستعاذة)، برقم (١٥٥٥)، وضعفه الألباني وشعيب الأرناؤوط(٢/ ٦٥١)، قال الحافظ المنذري: يشبه أن يكون أبو أمامة هذا إياس بن ثعلبة الأنصاري الحارثي، فإنَّ أبا أمامة أسعد بن زرارة توفي سنة إحدى من الهجرة، ويقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة، وهو نقيب لا يكنى عن مثله برجل من الأنصار.

ومن أمثلة الظروف الطارئة التي تغير نفسية المدعوين ما حصل للأنصار في فتح مكة حين ظنوا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سيفارقهم ويرجع على مكة، حينها راعى النبي عليه الصلاة والسلام هذه المشاعر الطارئة، وعالجها بقوله: « كلا، إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، والمحيا محياكم والممات مماتكم »[(١)] .

وللنظر أيضاً لتغير نفسية الأنصار حين قسَّم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– غنائم حنين، واختص بها المؤلفة قلوبهم و مَسْلمة الفتح، ولم يعط الأنصار شيئاً، لقد آلم ذلك نفوسهم جداً، وعلم سبب ذلك الألم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يعاتبهم، ولم ينهرهم، وإنما راعى أنَّ طارئاً قد طرأ على معنوياتهم، فأرضاهم، وازال كدرهم، ووضَّح لهم حقيقة الأمر، وقال : « لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار»[(٢)] ، فرجعت النفسيات إلى ما كانت عليه، وارتفعت المعنويات أفضل مما كانت عليه، وأصبحت مثل هذه الأحداث منارات يستضيء بها الدعاة في مراعاة حال المدعوين النفسية والمعنوية.

(١) أخرجه مسلم، كتاب (الجهاد والسير)، باب (فتح مكة)، برقم (١٧٨٠)

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب (المغازي)، باب (غزوة الطائف)، برقم (٤٠٧٥)، وأخرجه مسلم، كتاب (الزكاة)، باب (إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام)، برقم (١٠٦١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي يسر لي إنهاء هذا البحث، والذي أحسب أنِّي قد استطعت أن أظهر شيئاً ولو يسيراً عن ما ينبغي للدعاة مراعاته مع المدعو في الجانب النفسي، ولاشك أنَّ مراعاة هذا الجانب من الأهمية بمكان، بل هو من أهمِّ أسباب الاستجابة للداعية، وقد أبرزت هذه الدراسة أهمية مراعاة حال المدعو النفسية، وتتلخص هذه الأهمية من خلال النتائج التي خرج بها الباحث، وهي كالتالي:

نتائج البحث:

١- العلاقة بين علم النفس وعلم الدعوة متقاطعة من حيث هدف فهم السلوك البشري، ومن حيث تزكية النفس وتربيتها.

٢- لا فرق بين الروح والنفس عند جمهور العلماء، والقرآن يطلق اللفظين على بعضهما في أكثر من موضع فيه.

٣- شخصية الإنسان عبارة عن نظام متكامل من السمات الجسمية والنفسية الثابتة نسبيا وهي التي تميز الفرد عن غيره.

٤- الجينات الموروثة عن الوالدين مكون أساسي من مكونات الشخصية لدى الإنسان.

٥- لابد للداعية أن يراعي عامل الجين الوراثي في تحديد الشخصية، وذلك استباقياً بتوجيه المدعو إلى حسن اختيار الزوج، ولاحقاً باعتبار الفوارق الفردية بين الأشخاص والمتأثرة بالوراثة قبل أي عامل آخر.

٦- للبيئة المحيطة بالمدعو أثر مباشر في تكوين شخصيته، وقد راعت الشريعة ذلك سواء من حيث الحديث عن الأعراب ومعاملتهم، أم عن تأثير الصديق الصالح وصديق السوء، وفي هذا توجيه للداعية لمراعاة هذا العامل.

٧- مجمل السمات النفسية لدى الناس تتلخص في ثلاث سمات، الفردية والجماعية والقيادية، وما يذكر غيرها من سمات تدخل من ضمنها في الغالب .

٨- السمات الفردية لها أنماط يعرف بها أهلها، وبمعرفة الداعية لهذه الأنماط يستطيع التعامل معها بما يلائمها ويوصل الحق إليها.

٩- بمعرفة أنماط السمة الجماعية يستطيع الداعية توجيه المدعو لما يصلح له من عمل، وتجنيبه لما لا يصلح له.

١٠- تعتبر السمة القيادية من أعقد السمات النفسية؛ حيث يختلف تحصيل المركز القيادي من شخص إلى آخر بحسب عدة عوامل، ومع ذلك فإنَّ لهم أنماطاً يكادون يشتركون في مجملها.

١١- يستطيع الداعية أن يصنع قائداً من المدعوين إذا انتبه لأنماط الشخصية القيادية، وفي الصورة المقابلة يمكنه تجنيب من لا يصلح للقيادة هذا المنصب بتعلم هذه الأنماط.

١٢- من مراعاة الداعية لنمط القائد، أن يحسن نصيحته، وأن ينزله منزلته الملائمة له.

١٣- الإنسان متغير بطبعه، ومن أبرز العوامل المؤثرة في تغيُّر نفسية المدعو، عامل السن، والثقافة والتعليم، والظروف الطارئة عليه.

١٤- مراعاة الداعية لعامل السن ثابت في السنة، سواء كان للصغير أم الكبير.

١٥- حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن راعى عامل الثقافة والتعليم فبين له أنه يقدم قوماً أهل كتاب.

١٦- حين يطرأ على الإنسان ظروفاً تحزنه، وأخرى تفرحه، أو أحداثاً قد تغير من شخصيته ولو لفترة مؤقتة، كان لابد للداعية من مراعاة ذلك في دعوته للمدعو

التوصيات:

١- يوصي الباحث بالاهتمام بدراسة علم النفس الدعوي، لا سيما المتعلق بأحوال المدعوين النفسية.

٢- فتح مراكز متخصصة للتثقيف النفسي في جميع المجالات، سواء كانت الدعوة إلى الله تعالى أم غيرها.

٣- عمل دراسة موسعة حول كيفية مراعاة أحوال المدعوين النفسية، عن طريق فريق عمل متخصص في كلا التخصصين.

٤- إنشاء مؤتمر دولي حول مراعاة أحوال المدعوين، النفسية، والاقتصادية، والبيئية، والصحية، وغيرها.

٥- تدريس مادة علم النفس الإسلامي والدعوي في كليات الدعوة في جميع الجامعات التخصصية

المراجـــع

١- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د. فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٢- إحياء علوم الدين ، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣- الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المطبعة السلفية ومكتبته، القاهرة، ط٢
٤- أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٨٤م
٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ
٦- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تحقيق: د. عبدالرحمن عبدالجبار، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.
٧- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة للنشر، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.
٨- تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، الراغب الأصفهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
٩- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ
١٠- الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ .
١١- الروح عند أهل السنة والجماعة"، د. علي بن سعيد العبيدي، الدرر السنية، ط١، الظهران، ١٤٣٣هـ.
١٢- الروح، ابن القيم، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٣، ١٤٤٠هـ.
١٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١، ١٤٣٤هـ

١٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوع وأثرها السيء في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
١٥- سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأسدي السجستاني، المكتبة العصرية ، ط١
١٦- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ،مصر ، ط٢
١٧- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، القاهرة، ١٩٨٣هـ،
١٨- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.
١٩- سيكلوجيا الشخصية، ثائر أحمد غباري وخالد أبو شعيرة، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م.
٢٠- سيكولوجية النمو والارتقاء، عبدالفتاح دويدار، دار النهضة العربية للطباعة، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.
٢١- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، دار ابن كثير، دمشق، ط٥، ١٤١٤هـ
٢٢- صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الطباعة العامرة، تركيا، ط١، ١٤١٧هـ
٢٣- صيد الخاطر، أبو الفرج بن الجوزي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ .
٢٤- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ
٢٥- عدة الصابرين، ابن القيم، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٤، ١٤٤٠هـ.
٢٦- علم النفس وصلته بالدعوة والثقافة الإسلامية – مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد ١٥، جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ.

٢٧- علم نفس الدعوة، أ.د. محمد زين الهادي، الدار المصرية اللبنانية، بدون بيانات.
٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر الهيثمي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٧٩هـ.
٢٩- مبادئ أساسية في الفروق الفردية والقياس النفسي، عماد أحمد حسن، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ط١.
٣٠- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة ، ١٤٢٥هـ .
٣١- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .
٣٢- محددات الشخصية من منظور علم النفس والإسلام دراسة تأصيلية، أسماء بني يونس، محمد يحي النمرات، بحث مقدم لمجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد ٢٩، العدد ٦، الجامعة الإسلامية بغزة.
٣٣- محددات الشخصية من منظور علم النفس والإسلام دراسة تأصيلية، د. أسماء بني يونس و د. محمد النمرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، بحث محكم في جامعة اليرموك- الأردن- قسم الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة، نشر في ٢٠٢١م.
٣٤- مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، دار عطاءات العلم، الرياض،ط٢، ١٤٤٢هـ
٣٥- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١
٣٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١
٣٧- منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ

٣٨- الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، مؤسسة زايد بن سلطان للأعمال الخيرية، أبو ظبي، ط١

المراجع الاليكترونية

1- https://www.medicalnewstoday.com/articles/introvert-definition
2- https://www.aspdkw.com
3- https://www.youtube.com/watch?v=HkcZqyep1KY
4- Interesting Facts About Introverts" ، " https://psych2go.net/10-interesting-facts-introverts

References :

1- 'abjadiaat albahth fi aleulum alshareiati, du. farid al'ansari, manshurat alfirqan, matbaeat alnajah aljadidati, aldaar albayda', 1417h / 1997m.
2- 'iihya' eulum aldiyn , 'abu hamid alghazaliu, dar almaerifati, bayrut, ta1, 1422h.
3- al'adab almufaradi, 'abu eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhariu aljaefi, almatbaeat alsalafiat wamaktabatuhu, alqahirati, ta2
4- 'usul eilm alnafsi, du. 'ahmad eizat rajiha, dar almaearifi, masr, ta1, 1984m
5- tuhifat al'ahwadhii bisharh jamie altirmidhi, 'abu aleula muhamad almubarikifuri, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta2, 1422h
6- taezim qadr alsalati, muhamad bin nasr almaruzi, tahqiqu: da. eabdalrahman eabdialjabar, maktabat aldaari, almadinat almunawarati, ta1, 1406h.
7- tafsir alquran aleazimi, abn kathirin, dar tiibat lilnashri, alriyad, ta2, 1420h.
8- tafsil alnash'atayn watahsil alsaeadatayni, alraaghib al'asfahani, dar maktabat alhayati, bayrut, ta1, 1983m.
9- aljamie li'ahkam alqurani, alqurtubiu, dar alkutub almisriatu, alqahirati, ta2, 1384h
10- aldharieat 'iilaa makarim alsharieati, alraaghib al'asfahani, dar alsalami, alqahirati, ta1, 1428h .
11- alruwh eind 'ahl alsunat waljamaeati", di. eali bin saeid aleubaydii, aldarar alsuniati, ta1, alzahran, 1433h.

12-alruwha, abn alqiami, dar eata'at aleilmi, alrayad, ta3, 1440hi.
13-silsilat al'ahadith alsahihat washay' min fiqhiha wafawayidiha, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaji nuh bin najati al'albani, maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyad , ta1, 1434h
14-salsilat al'ahadith aldaeifat walmawdue wa'atharuha alsayi' fi al'umati, 'abu eabd alrahman muhamad nasir aldiyn bin alhaj nuh bin najati al'albani, maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alrayad, ta1, 1431h.
15-sinan 'abi dawud , 'abu dawud sulayman bin al'asheath bin 'iishaq bin bashir bin shidaad bin eamrw al'asadii alsajistani, almaktabat aleasriat , tu1
16-sunan altirmidhiu , muhamad bin eisaa bin surat bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, 'abu eisaa, sharikat maktabat wamatbaeat albabi alhalabii ,misr , ta2
17-sunan alnasayiyu, 'abu eabd alrahman 'ahmad bin shueayb alnisayyu, almaktabat altijariat alkubraa, ta1, alqahirati, 1983h,
18-sir 'aelam alnubala'i, shams aldiyn aldhahabi, muasasat alrisalati, bayrut, ta3, 1405h.
19-sikulujia alshakhsiati, thayir 'ahmad ghubari wakhalid 'abu shaeayrata, maktabat almujtamae alearabii lilnashr waltawziei, ta1, 2010m.
20-sikulujiat alnumui waliartiqa'i, eabdalfataah duidar, dar alnahdat alearabiat liltibaeati, alqahirati, ta1, 1993m.
21-sahih albukhari, 'abu eabd allh muhamad bin 'iismaeil albukhariu aljuefi, dar abn kathir, dimashqa, ta5, 1414h

22-sahih muslim , 'abu alhusayn muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayri alniysaburi, dar altibaeat aleamirati, turkia, ta1, 1417h
23-sid alkhatiri, 'abu alfaraj bin aljuzi, dar alqalami, dimashqa, ta1, 1425h .
24-altabaqat alkubraa, muhamad bin saed , dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1410h
25-edat alsaabrina, abn alqiami, dar eata'at aleilmi, alrayad, ta4, 1440h.
26-eilam alnafs wasalath bialdaewat walthaqafat al'iislamiat - majalat maealim aldaewat al'iislamiat almahkamatu, aleadad 15, jamadaa alakhirat 1443h.
27-ealam nafs aldaewati, 'a.d. muhamad zayn alhadi, aldaar almisriat allubnaniatu, bidun bayanati.
28-fath albari sharh sahih albukharii , abn hajar alhaythami, dar almaerifati, bayrut, ta1, 1379hi.
29-mabadi 'asasiat fi alfuruq alfardiat walqias alnafsi, eimad 'ahmad hasan, maktabat al'iinjilu almisriatu, alqahirati, ta1.
30-majmue alfatawaa, abn taymiati, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat , 1425h .
31-mahasin altaawila, muhamad jamal aldiyn alqasimi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1418h .
32-muhadadat alshakhsiat min manzur eilm alnafs wal'iislam dirasat tasiliatan, 'asma' bani yunus, muhamad yahi alnamarati, bahath muqadam limajalat aljamieat al'iislamiat lildirasat altarbawiat walnafsiati, almujalad 29, aleadad 6, aljamieat al'iislamiat bighazati.
33-muhadadat alshakhsiat min manzur eilm alnafs wal'iislam dirasat tasiliatan, du. 'asma' bani yunis w du. muhamad

alnamarati, majalat aljamieat al'iislamiat lildirasat altarbawiat walnafsiati, bahath muhkam fi jamieat alyrmuk- al'urduni- qism aldirasat al'iislamiat bikuliyat alsharieati, nushir fi 2021m.

34- mdarij alsaalikin, abn alqiam aljawziatu, dar eata'at aleilmi, alrayadi,ta2, 1442h

35- alimustadrak ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah alhakim alnaysaburi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1

36- musnid al'iimam 'ahmad bin hanbal , 'ahmad bin hanbal , dar alhadith , alqahirat , ta1

37- minhaj alsunat alnabawiat , abn taymiata, tahqiqi: muhamad rashad salimi, jamieat al'iimam muhamad bin saeudin, alrayad, ta1, 1406h

38- almuata'a, malik bin 'anas bin malik bin eamir al'asbahii almadani, muasasat zayid bin sultan lil'aemal alkhayriati, 'abu zabi, ta1

almarajie alalikturunia

1- https://www.medicalnewstoday.com/articles/introvert-definition

2- https://www.aspdkw.com a

3- https://www.youtube.com/watch?v=HkcZqyep1KY

4- Interesting Facts About Introverts"" ، https://psych2go.net/10-interesting-facts-introverts